

التربية الأمنية في ظل تحديات البيئة الرقمية
Security Education in Light of the Challenges of the Digital
Environment

تاريخ الإرسال: 2026/01/10 تاريخ القبول: 2026/05/12 تاريخ النشر: 2026/06/12

محمد الأمين يرب الكوري¹، صباح سليمان²

¹ مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة، جامعة بسكرة، الجزائر،

EMAIL : mohamedlemine.yarbaelkowry@univ-biskra.dz

<https://orcid.org/0009-0005-1250-0293>

² مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة، جامعة بسكرة، الجزائر،

EMAIL : sabah.slimani@univ-biskra.dz

الملخص

تتميز المرحلة الراهنة من تاريخ المجتمعات الإنسانية بحاجتها الماسة الى التربية الأمنية من أجل حماية الأفراد من المخاطر المختلفة، خصوصا في ظل التطور التكنولوجي الذي وفر بيئة رقمية أصبحت تفرض نفسها على المجتمع مع ما يصاحبها من تحديات ومخاطر على جميع الأصعدة. ويقصد بالتربية الأمنية تعليم الأفراد وبشكل الخاص النشء المهارات الضرورية للتعامل مع الخطر، وكذلك تنمية الوعي لديهم بالتحديات المستجدة خصوصا تلك المرتبطة بالأنترنت والوسائط الرقمية، لذلك فإن من أهداف هذه الدراسة إبراز أهمية التربية الأمنية، كذلك لفت الانتباه الى أخطار البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التربية، التربية الأمنية، البيئة الرقمية.

المؤلف المرسل: محمد الأمين يرب الكوري، الإيميل: mohamedlemine.yarbaelkowry@univ-biskra.dz

Abstract:

The current phase in the history of human societies is characterized by an urgent need for security education to protect individuals from various risks, especially in light of technological advancements that have created a digital environment which has become increasingly dominant in society, bringing with it numerous challenges and risks on all fronts. Security education refers to teaching individuals, particularly the younger generation, the essential skills to deal with danger, as well as raising their awareness of emerging challenges, especially those related to the internet and digital media. Therefore, one of the goals of this study is to highlight the importance of security education, as well as draw attention to the dangers of the digital environment.

Keywords: Education, Security Education, Digitization, Digital Environment

1. مقدمة

تعد التربية الأمنية مسألة بالغة الأهمية لما تعنيه، أو لما تتضمنه من حماية للمجتمعات البشرية من المخاطر التي قد تواجهها، ولما فيها من حفاظ على قيم المجتمعات ومركزاتها الحضارية، خصوصا في ظل البيئة الرقمية التي سهلت الانفتاح والتقارب بين شعوب العالم، والتربية الأمنية متعددة الجوانب والأبعاد، فهي تشمل تربية على القيم الاجتماعية والدينية وتحصين الأفراد ضد الأفكار الوافدة والقيم الدخيلة المتعارضة مع ما هو محلي واجتماعي وحضاري وديني، ولعل اخطر ما تواجهه المجتمعات اليوم هو الأفكار الهدامة في واقع تسعى فيه القوى الكبرى لفرض قيمها، وتوحيد القيم وجعلها قيم عالمية (عولمة الثقافة)، جاعلة من تكنولوجيا الاتصال سلاحها الفعال لتحقيق ذلك، كما أننا نعيش اليوم في عالم تسوده الجريمة بشق أنواعها والإرهاب والتطرف الفكري، كما أن التربية الأمنية ليست فقط تربية على الخصوصيات الثقافية والاجتماعية ورفض للآخر،



ولكن أيضا تربية على كل ما يدفع عن الإنسان الخطر بغض النظر عن طبيعته (الزلازل، الفيضانات، الحرائق... الخ).

ومفهوم التربية الأمنية إذا كان حديثا برز في مجالات العلوم الأمنية والاجتماعية والسياسية فذلك لا يعني أن التربية الأمنية لم تكن موجودة كممارسة وسلوك، بل على العكس من ذلك نجد أن جميع المجتمعات البشرية بما في ذلك المجتمعات البدائية كانت تعلم أفرادها طرق الحياة وسبل النجاة.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع التربية الأمنية يعتبر من المواضيع الأكثر راهنية، فكل الدول كما هو ملاحظ تجعل من الأمن على رأس أولوياتها سواء كان أمنا بمفهومه التقليدي المرتكز على تطوير القدرات العسكرية أو أمنا صحيا أو غذائيا أو اجتماعيا، وهذا الأخير (الأمن المجتمعي) لا يقل أهمية عن أشكال الأمن الأخرى، فالأمن المجتمعي يعني الحفاظ على وحدة وقيم المجتمع وثقافته ودينه، وتزداد الحاجة للتربية الأمنية يوما بعد يوم مع تعقيدات الحياة وارتفاع منسوب المخاطر في ظل الرقمنة التي تطرح من التحديات القدر الذي توفره من الإيجابيات.

إن الحديث عن التربية الأمنية لا يمكن فهمه في عموميته بمعزل عن تناول أشكال التربية الأمنية الأخرى والمجالات التي تندرج ضمن اهتمامات العلوم الأمنية ودرجة التشابك والتقاطع بين تلك المجالات، كما لا يمكن للتربية الأمنية أن تتم بالشكل المطلوب بالتركيز على جانب من الحياة الإنسانية دون النواحي الأخرى، وتتفاوت مستويات الاهتمام بالتربية الأمنية لدى الدول تبعا لمستويات التحديات التي تواجهها هذه الدول كل منها حسب الواقع الذي تعيشه والمخاطر التي تواجهها.

2. الإشكالية:

إن المشاكل التي يواجهها العالم اليوم سواء كانت فكرية مرتبطة بالإرهاب ذو الطابع الديني وقضايا العنصرية والأفكار المروجة للشذوذ - وهي مشاكل تسارعت وتيرتها بفعل البيئة الرقمية - أو كانت مخاطر صحية كالأوبئة التي تجتاح العالم أو أجزاء منه من حين لآخر وكان آخرها جائحة كورونا، أو مخاطر الطبيعة والبيئة كالاختباس والفيضانات

والزلازل، أو خطر الجيل الخامس من الحروب كالجرائم السيبرانية وحرب المعلومات، وهذه الأخيرة هي الأكثر تعبيرا عن سلبيات البيئة الرقمية، وكل ذلك يؤكد على أهمية التربية الأمنية ودورها في حماية المجتمعات من المخاطر المحدقة بها التي تعتبر في الغالب مخاطر وجودية من شأنها تدمير الشعوب وزعزعة استقرارها، والتربية الأمنية عملية تتكاتف فيها جهود جهات عديدة من أجل انجاحها فهي مسؤولية الأسرة والمجتمع ثم الدولة عن طريق المدرسة والمناهج التربوية والإعلام والتوعية وتثقيف المجتمع.

لذلك فإن الإشكالية التي ننطلق منها تتمثل في:

ما هو دور التربية الأمنية في الحماية من مخاطر البيئة الرقمية؟

يتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالتربية الأمنية؟
- وما هي مجالاتها وأهدافها؟
- وكيف يفرض علينا الواقع اليوم بما فيه من تحديات مترتبة على البيئة الرقمية أن نربي أجيالنا تربية أمنية؟

3. تحديد المفاهيم:

3.1. مفهوم التربية:

- جاء في لسان العرب، ربا الشيء: زاد ونما، وربيته: نميته (بن منظور، 1968، صفحة 15)

- وفي المعجم الوسيط، تربى: تنشأ وتغذى وتثقف، ورباه: نى قواه الجسمية والعقلية والخلقية، (المعجم الوسيط، 1960، صفحة 18).

- كما تعتبر التربية أيضا ترسيخ للمعرفة والتجارب الإنسانية في الأجيال اللاحقة في سن مبكرة وبطرق معينة، بحيث تساعدهم هذه المعرفة والتجارب على الاندماج الاجتماعي، فهي إذا نقل مجموعة من القيم والسلوكيات تجعل من الأفراد أعضاء صالحين في مجتمعهم. (حريزي، 1421 هـ، صفحة 29).

لا شك أن الإنسان يعيش الكثير من التجارب ويؤمن ببعض المسلكيات والنظم جاعلا منها القواعد التي تضبط حياته وتنظمها، وهذه القواعد تتعدى الإنسان الفرد لتصبح منهجا للحياة عند الجماعة والمجتمع، لذلك نجد أن التربية هي عملية توريث ونقل لهذه النظم والقواعد من جيل إلى جيل آخر، فالتربية بهذا المعنى هي تزويد الأجيال الجديدة بالمسلكيات التي كان عليها أسلافهم والمعارف والتجارب التي تمكنهم من مواجهة الحياة والتأقلم معها، وهي أي التربية العملية التي تربط الحاضر بالماضي وهذا هو ما يفسر صمود الكثير من التقاليد والعادات، وما يهمننا تأكيد هنا هو أن التربية ليست دائما المحافظة على الموروث وإنما أيضا تواكب التربية الواقع بما يحمله من مستجدات وتحديات لم تكن موجودة.

وبالرجوع إلى التعريف السابق للتربية نلاحظ أن عملية التربية يتم التركيز فيها على الفئات العمرية الناشئة باعتبارها الفئة القابلة لغرس القيم والأكثر حاجة لاكتساب المعارف والتجارب المساعدة على البقاء.

- هي أساليب تهدف إلى تهيئة الإنسان وفقا لأعراف وقيم المجتمع، ومساعدته في نفس الوقت على التطور وفقا لمبادئ الديمقراطية وأسس العدالة والمساواة وذلك بهدف تكوين أفراد صالحين ومجتمع مثالي . (الحرر، 2023، صفحة 420).

ينطلق هذا التعريف من كون التربية عملية تنشئة تهدف إلى بناء أشخاص صالحين، فهذه العملية بالإضافة إلى كونها تكريسا لقيم المجتمع وتقاليده كما أشرنا آنفا فإنها أيضا تقود المجتمع نحو التقدم وتحقيق مصالح الأفراد والجماعات.

وتأكيدا على ما تقدم تجدر الإشارة إلى أن التربية ليست مطلقة وثابتة، بل هي متغيرة في شكلها وطرقها وأهدافها، حيث أن التربية لا بد أن تستجيب لواقع المجتمعات الإنسانية والتغيرات التي تصيب الأنساق الاجتماعية، ناهيك عن تطور العلوم والتكنولوجيا التي نتج عنها نوعا من الانفتاح على الآخر مما أصبح يستوجب نمطا آخر من التربية يركز على تحصين المجتمع ضد التأثير السلبي الذي من المحتمل أن يكون الفرد عرضة له من جراء الاحتكاك بالثقافات الأخرى.

والتربية كانت ولا زالت محور اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين خصوصا في مجال علم الاجتماع، وقد اختلفوا في تحديدها وتعريفها كل حسب خلفيته ونظراته للمجتمع. فالتربية تعكس من جهة خصوصية المجتمع الثقافية والحضارية ومن جهة أخرى تعتبر سدا يحمي المجتمع من التغيرات التي لا زالت تعرفها المجتمعات الإنسانية وهي تغيرات تفرض تغييرا في نمط التربية نفسها، الأمر الذي يجعل الاختلاف في تعريف التربية أمرا يجد ما يبرره. ويشير جان جاك روسو إلى التربية بوصفها:

- تنمية للقدرات العقلية للطفل حتى يكون قادرا على تعليم نفسه، وليست الهدف منها تزويده بالمعلومات الكثيرة.

التربية إذن حسب لوك ليست فقط اكساب الطفل معلومات وتعليمه قيما محددة تكون هي القواعد التي تنظم حياته، لكنها اكتساب لمهارات معينة تجعل النشء قادرا على استخدام عقله بطريقة تجعله قادرا على التكيف والاستمرارية في الحياة، انطلاقا من ذلك يمكننا أن نستنتج أن هناك طريقتين للتربية: طريقة تعتمد على التلقين والتقليد، وهذه الطريقة ان كانت تحافظ على قيم المجتمع وعاداته فإنها لا تواكب بالضرورة متطلبات الحياة في زمن أصبحت فيه المجتمعات متقاربة ومتعايشة بفعل البيئة الرقمية وشبكات التواصل، أما الطريقة الأخرى فتعتمد على القدرات العقلية التي ينبغي أن تنمي عند الأطفال بشكل يجعل باستطاعتهم مواكبة الحياة.

- إنها حسب جون دوي -أي التربية- إندماج للفرد في بيئته المادية والاجتماعية والتكيف مع هذه البيئة، فالإنسان يسعى دائما إلى الحفاظ على جنسه، فهو يقوم بتعديل سلوكه وتطوير قدراته بما يسمح له بالحياة اللائقة. (بوخدوني و زوقاي، 2018، الصفحات 116 - 117).

3.2. مفهوم الأمن:

يعتبر الأمن من أسس الغايات الإنسانية، حيث أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش حياتا كريمة إلا بتوفر الحد الأدنى من الأمن يسمح له بممارسة حياته بشكل طبيعي، فكلما انعدم الأمن قلت فاعلية الإنسان وكلما توفر الأمن كلما كان هناك معنى لإنسانية الإنسان وحياته،

لذلك نجد أن جميع الديانات تؤكد على أهمية الأمن وتدعو لحماية الإنسان وصيانتها ودفع المخاطر عنه.

وتعريفات الأمن رغم تعددها إلا أنها تشير إلى فكرة واحدة تدور حول اطمئنان الإنسان وشعوره بالسلامة ومن هذه التعريفات:

- الأمن يطلق على معاني عديدة ومتداخلة، فهو يشير إلى معنى الاطمئنان والسكينة والثقة، فهو بشكل عام كل العمليات والإجراءات والأنشطة التي تهدف إلى توفير الحماية والطمأنينة للمجتمع. (الفتاح، 1429 هـ، صفحة 36).

وهذا التعريف يشير إلى كل ما من شأنه حماية الإنسان وصيانتها ولو من أبسط أنواع الخطر، فهناك أمن متعلق بالفرد وأمن متعلق بالمجتمع والدولة وكل منهما مرتبط بالآخر.

إن الأمن لا يعني دائما السلامة من الأخطار المادية فقط، لكن أيضا الأمن من كل ما من شأنه المساس بهذه السلامة حتى على المستوى العاطفي والمعنوي، فمن بين التعريفات المسندة لهذا المفهوم:

- اطمئنان الانسان لعدم وجود الخطر، وشعوره بالحماية من كل ما يعيق حريته وممارسة حياته الطبيعية وبأنه يعيش حالة من الكرامة والأمان . (الشرع وآخرون، 2019، صفحة 193).

وهذا التحديد يتجاوز البعد الحسي المادي ليؤكد على ما هو أعم وأكثر شمولية وهو الجانب الروحي والمعنوي، فالأمن إذن مفهوم لا يحيل فقط إلى دفع التهديدات الحسية، بل إنه يعني كل التهديدات التي تواجه الإنسان من حيث هو إنسان مكون من جانب مادي وآخر روحي.

وتعتبر مسألة العدالة الاجتماعية من مرتكزات الأمن في عالمنا اليوم، فيقاس أمن الدول والمجتمعات بمدى تحقق العدالة الاجتماعية والانصاف وسيادة القانون.

- حالة من الشعور لدى الأفراد والجماعات بعدم وجود أي تهديدات والقدرة على التصدي لها إن وجدت . (بن جدو، 2022، صفحة 88).

نلاحظ ان هذا التعريف يتضمن عنصرا مهما ومرتكزا من مرتكزات الأمن، وهو توفر الوسائل والقدرات الضرورية لمجابهة التهديدات التي يمكن أن تواجه الفرد والجماعة، فلا يكفي فقط انعدام التهديدات أو الوقاية منها، بل ولا بد من توفر إمكانيات مواجهتها في حالة حدوثها.

من جهة أخرى فإن الأمن لابد أن تتوفر له الشروط التي تضمن استمراره، فلا ينظر إلى الأمن إلا باعتباره مسألة دائمة ومستمرة لحاجة الناس له في كل زمان ومكان، لذلك نجد من تعريفاته:

- تحقيق الأمن واستمرار مظاهر الحياة وشروطها الأساسية، مع تحقيق الحماية من التهديد والمخاطر. (بن جدو، 2022، صفحة 88).

فالحياة إذن مستمرة لكن هذه الاستمرارية لابد فيها من وجود مقومات معينة كالصحة والتغذية والعدالة والأمن الذي هو أساس النفاذ إلى كل تلك المقومات.

3.3. مفهوم التربية الأمنية:

تعد التربية الأمنية موضوعا بالغ الأهمية والحساسية، فمن جهة تعتبر التربية الأمنية هي صمام أمان بالنسبة للفرد والجماعة والمجتمع والدولة، فمن خلال التربية الأمنية يمكننا تجنب كل أنواع المخاطر المحيطة بالإنسان، مخاطر طبيعية كانت أو غيرها، ومن جهة أخرى فإن حساسية موضوع التربية الأمنية تكمن في مدى قدرة المجتمعات على مواكبة الحياة المعاصرة بما تحمله من مخاطر لم تكن موجودة، وهو ما يحتم توجيه الجهود للتركيز على تربية المجتمع تربية أمنية تحميه من جميع أشكال المخاطر.

وأصبح مفهوم التربية الأمنية حاضرا في العلوم الاجتماعية والسياسية والأمنية لأهميته، ومن بين التعريفات المسندة لهذا المفهوم:

- جميع المعارف والمهارات ذات البعد الأمني والتربوي، والتي تحمي الفرد والمجتمع، ويكون ذلك من خلال إجراءات تربوية عملية، تتكامل فيها جهود كل المؤسسات المسؤولة عن التربية داخل المجتمع . (الشرع وآخرون، 2019، صفحة 193).

يلاحظ من هذا التعريف أن التربية الأمنية هي اكتساب مجموعة من المفاهيم وتعلم مسلكيات معينة تساعد الإنسان على تحقيق الأمن لنفسه ومجتمعه، وهذا التعريف إذا كان يشير إلى ضرورة التكامل بين كل الأطراف التي تقع على عاتقها فعل التربية، فإنه يؤكد في الوقت نفسه على أن التربية عملية تشمل كل المعارف والمكتسبات التي توجه الفرد نحو سلامته وضرورية المحافظة على نفسه.

إن التربية الأمنية لا تركز فقط على التوعية بالمخاطر المادية، بل أيضا تركز على الأمراض الاجتماعية ونشر القيم والحد من الفوضى الأخلاقية وغرس المواطنة وإشاعة ثقافة التسامح.

- وتعرف التربية الأمنية اصطلاحاً بأنها "تدريب الأفراد على مجموعة من الخبرات والإجراءات الضرورية لتحقيق الأمن، وتوجيه المواطنين نحو المشاركة في العملية الأمنية، وتبنيهم نفسياً ومعرفياً لحماية الوطن والمجتمع من جميع أشكال التهديدات، سواء كانت تهديدات مادية تستهدف الموارد، أو معنوية تمس من قيم المجتمع، والتربية الأمنية تركز على الجانب التكاملي بين رجال الأمن والمواطنين العاديين، فهي عملية مزدوجة تجعل من الكل مسؤولين عن تحقيق الأمن". (حسن العطاس، 2015).

فمفهوم التربية الأمنية من الناحية الاصطلاحية يعني جعل المواطنين قادرين على حماية الوطن عن طريق تعليمهم وتدريبهم على المهارات الضرورية لتكريس الأمن وحماية الوطن، وحماية الوطن مفهوم عام يشمل المحافظة على الموارد ومحاربة تلك الظواهر المرضية الموجودة بالمجتمع، كما أن التربية الأمنية ليست خاصة بأولئك الذين يسمون رجال الأمن من شرطة وجنود عسكريين، بل إن التربية الأمنية تسعى إلى أن يكون كل مواطن رجل أمن يساهم من موقعه وحسب قدراته على استتاب الأمن ودفع الخطر عن الوطن.

إن التربية الأمنية داخلية أيضا في إطار التنشئة الاجتماعية، غير أن هذه التنشئة تختلف عن التنشئة التقليدية القائمة على نقل العادات وقيم المجتمع، فهي تنشئة أكثر تنظيما وعقلانية، تتم عن طريق المؤسسات التعليمية والأمنية.

- هي كل أشكال التربية والتأطير والتوجيه التي تقوم به المؤسسات التعليمية برعاية أو مساعدة من المؤسسات الأمنية، وتركز على الحفاظ على قيم المجتمع، وتوفير الحماية للأطفال ضد التوجهات والأفكار الخطيرة. ويتم ذلك عن طريق تدريب التلاميذ على مواجهة التيارات والمذاهب التي تدعو للفوضى والجريمة. (محمد الأمير، 2021، صفحة 696).

وما يهمنا من هذا التعريف أن التربية الأمنية الهدف منها ترسيخ القيم، فلكل مجتمع قيمه التي يؤمن بها، والتي تعتبر صمام أمان بالنسبة له، كما نلاحظ أن التربية الأمنية تركز على النشء أي الفئات العمرية الصغيرة التي تعتبر الأكثر عرضة للانحراف والتأثر بالقيم الدخيلة والأفكار الهدامة، فيتم تربية هؤلاء الأطفال داخل المدرسة وخارجها على الابتعاد عن الجريمة واحترام القانون والحفاظ على السلامة الشخصية وأمن المجتمع والدولة.

إن التربية مختلفة الجوانب، تتعدد أشكالها بتعدد مظاهر الحياة والتجارب، فهي عملية بناء للفرد عن طريق تعليمه المهارات والمعارف التي تساعد على التعامل مع التحديات اليومية، وليست التربية الأمنية إلا شكلا من أشكال التربية العامة حيث يعرفها البعض بأنها:

- طريقة من طرق التربية تعتمد على التعليم والتوجيه والإرشاد، بحيث تجعل الأفراد من خلال تكوينهم قادرين على تجنب الأخطار والتهديدات التي تواجههم، فالتربية الأمنية عبارة عن تنمية المهارات والمعارف والسلوك المتعلق بالأمن والسلامة. (بن جدو، 2022، صفحة 87).

إذن إلى جانب التربية الدينية والتربية الأخلاقية والتربية الجسدية وغيرها نجد ما بات يعرف بالتربية الأمنية التي أصبحت ضمن المقاربات والسياسات العامة للدول لأهميتها، تتم برعاية من المؤسسات التربوية والأجهزة الأمنية.

- تقوم التربية الأمنية على تحقيق التوازن ما بين سلوك الفرد وأمن المجتمع، إنها فرع من التربية العامة تهتم بتهيئة الأفراد واعدادهم لمواجهة تحديات الحياة والتهديدات التي تعترضهم، كما أنها نمط من التنشئة والتربية الاجتماعية هدفها الأساسي حماية الأفراد وخاصة النشء من الانحرافات التي تهدد أمن المجتمع. (الحمر، 2023، صفحة 420).

فالتربية الأمنية بهذا المعنى تعمل على ضبط سلوك الفرد وتوجيهه دون الحد من نشاطه داخل بيئته، بل جعل منه شخصا فاعلا ومساهما في العملية الأمنية، وإعداد هذا الفرد حتى يتمكن من مواجهة الحياة وتخطي صعوباتها مع تحقيق السلامة لنفسه، والتربية الأمنية عملية تقوم بها مؤسسات التنشئة المختلفة، بدء بالأسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات التأهيل، كل منها بطريقته الخاصة وفي النهاية تركز التربية الأمنية على توفير شروط الحماية للأفراد خاصة النشء من الاتجاهات الخطيرة، التي تساعد البيئة الرقمية على انتشارها بسبب شكل التواصل الذي أصبح موجودا، حيث أصبح العالم قرية واحدة وأصبح الكل في حالة تفاعل، وأصبحت المجتمعات تصدر ثقافتها وأضحت الجريمة والانحراف في تزايد مما جعل من التربية الأمنية أمرا في غاية الأهمية.

3.4. مفهوم البيئة الرقمية:

لقد أصبحت البيئة الرقمية تلعب دورا مهما ومحوريا في حياة الأفراد، وذلك لما تمكنه من توفير للمعلومات والوصول إليها، وبفضل البيئة الرقمية أصبح التواصل ممكنا والتقارب بين الشعوب المتباعدة، بالإضافة إلى تسهيل الكثير من أنشطة الحياة كالعمل والتعلم والتجارة، والوصول إلى الخدمات المختلفة، فكل هذه الأنشطة أصبحت مرتبطة بالبيئة الرقمية، ويمكن تحديد مفهوم البيئة الرقمية على النحو التالي:

- الفضاء الذي يتم عن طريقه مشاركة وتداول المعلومات بطريقة إلكترونية وبواسطة تكنولوجيا الاتصال المتطورة ومن خلال الانترنت.

- عبارة عن برامج وتطبيقات إلكترونية تنشط في جميع مظاهر الحياة باستعمال شبكة الانترنت، ولها حضور مميز في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

- تتضمن البيئة الرقمية ما يعرف بالاعلام الرقمي وهو تجسيد عملي للتقنيات والبرامج والتطبيقات الرقمية التي تسمح بالوصول للمعلومات، ومشاركتهما الآخرين ضمن مجتمع وفضاء افتراضي يقوم على الاتاحة الكبيرة للمعلومات. (جمال، 2020، صفحة 208)

نلاحظ أن البيئة الرقمية مفهوم يشتمل على العديد من الجوانب والآليات والأدوات التقنية المكونة لهذه البيئة، مثل التطبيقات الرقمية وغيرها من العناصر التي تجسد التطور الملحوظ في تكنولوجيا الاتصال والتواصل، فالبيئة الرقمية هي التكنولوجيا الرقمية التي تتيح التواصل والتفاعل والحصول على المعلومات وحفظها عن طريق الحواسيب والهواتف الذكية وعبر شبكة الانترنت، وتعتبر مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي الحديثة أهم أشكال البيئة الرقمية.

ولا زالت البيئة الرقمية تشهد تطورا كبيرا، فقد بدأت بالحاسوب الثابت، ثم حدثت طفرة في الحواسيب المتنقلة ثم الهواتف الذكية، وكذلك تحسين جودة الانترنت والخدمات المتعلقة بها. فأصبحت البيئة الرقمية تفرض نفسها لما تلعبه من تسهيل لحياة الناس.

وتعد البيئة الرقمية هذا الفضاء الذي يتم التحرك داخله عن طريق تكنولوجيا الكمبيوتر والهواتف الذكية والتي تعتبر أدوات ووسائل يتم الولوج من خلالها إلى محرركات البحث المختلفة، والتي توفر المحتويات المسموعة والمرئية والمستندات المقروءة، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت فضاء افتراضيا يوازي الفضاء والعالم الواقعي، يسمح بالتفاعل وتقاسم الآراء والأفكار.

... إن البيئة الرقمية عبارة عن منظومة متكاملة من الخدمات والتي تعتمد على التقنيات الرقمية، كما تعتمد على شبكة الانترنت بما تتيحه من معلومات، وهذه الخدمات التي توفرها البيئة الرقمية متميزة من حيث الكم والنوع.

وباختصار فإن البيئة الرقمية هي كل متكامل من المفاهيم الحديثة مثل: نظم البحث بالاتصال المباشر -النشر الالكتروني- قواعد جمع البيانات على الأقراص المدمجة، الفهارس الآلية... (قاني وآخرون، 2020، الصفحات 6 - 7).

بالإضافة إلى ذلك فإن البيئة الرقمية توفر الكثير من الأنشطة المهمة للإنسان كالعمل والتعلم عن بعد عبر التفاعل والمراسلات، وكذلك البحث حيث سهلت البيئة الرقمية الحصول المعلومات المنظمة والعلمية حول المواضيع المختلفة، وأصبحت تلعب دورا مهما في إنتاج البحث العلمي، والإنتاج الإبداعي حيث أن هناك بعض الأعمال والفنون المرتبطة بالبيئة الرقمية مثل التصميم والتصوير والمونتاج والكتابة والنشر الالكتروني، ومن الأنشطة المهمة التي وفرتها البيئة الرقمية التجارة الالكترونية والمبادلات عن بعد، وهو ما انعكس على حياة الناس ووفر الكثير من الوقت والجهد.

4. أشكال ومجالات التربية الأمنية وتأثير البيئة الرقمية:

4.1. التربية الأمنية في المجال الثقافي والمجتمعي (الأمن المجتمعي):

إن التربية الأمنية هي مجموعة من الجهود التي تستهدف تقوية ورفع القدرات لدى الفرد والتي تجعله قادرا على التنبؤ بالخطر والتصدي له، ويمكن القول بأن التربية الأمنية تتعدد أشكالها ومظاهرها تبعا للتهديدات المختلفة التي تواجه الانسان، خصوصا في ظل البيئة الرقمية التي ضاعفت من أشكال هذه التهديدات، وإذا كان الإنسان يواجه أخطار معنوية تتعلق بالأمن الثقافي والمجتمعي والفكري، كالتفكك الاجتماعي وانحلال القيم وانتشار الشذوذ والانحراف، وأخرى مادية كالخطر الصحي والغذائي، وكذلك الأخطار البيئية، فإن ذلك يستوجب إحداث تربية أمنية وقائية تكون صمام أمان لأمن الشعوب على جميع

المستويات، خاصة مع ما تنتجه البيئة الرقمية من تأثير يضرب في صميم أمن الإنسان وحياته.

ويقوم الأمن المجتمعي على الدفع بالأقليات وتمكينها ثقافيا واقتصاديا ضمانا لأمن الدولة والتعايش المجتمعي، فالأمن المجتمعي يتحقق من خلال الاعتراف بالخصوصيات الثقافية والدينية للأقليات والاعتراف بالتنوع والاختلاف الاثني.

4.2. التربية الأمنية في المجال الفكري (الأمن الفكري):

أما الأمن الفكري فيعتبر مصطلح جديد يطلق في الدراسات الأمنية على ما تقوم به الدولة والمجتمع من تدابير تصب في حماية فكر الافراد والجماعات وتحصينها ضد الانحراف والتطرف والشذوذ، كذلك التوازن والاعتدال في الطرح سواء من الناحية الدينية أو الاجتماعية أو السياسية، وكذلك الابتعاد التيارات والاتجاهات الفكرية الدخيلة والمستوردة. (بوداود و بن صايم، 2022، صفحة 652).

4.3. التربية الأمنية في المجال الصحي (الأمن الصحي):

يعرف الأمن الصحي بوصفه أحد مكونات الأمن الإنساني (الى جانب الاقتصاد والغذاء والبيئة والهوية والمجتمع والسياسة)، كما جاء في تقرير لجنة الأمن الإنساني التابعة للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أن: "الأمن الصحي هو جوهر الأمن الإنساني، والمرض والعجز والوفاة يمكن تجنبها، وهي تهديدات منتشرة بشكل خطير على الأمن الإنساني...

وعرفه ديفيد هيمان أنه: أحد أبعاد الأمن الإنساني، وأنه يسعى إلى الوقاية من الأمراض المعدية ومكافحتها والاهتمام بالأمراض غير المعدية وبناء نظم صحية أقوى من خلال التغطية الصحية الشاملة.

والأمن القومي الصحي يعني قدرة الدولة على توفير الرعاية الصحية الشاملة لأفرادها، وتحصينهم من الأوبئة ضمانا لقدرتهم على الإنتاج والمشاركة في التنمية وحماية أمنها. (زان، 2023، صفحة 192).

4.4. التربية الأمنية في المجال الغذائي (الأمن الغذائي):



ويتطلب الأمن الغذائي إنتاج أو توفير الكم الكافي من الغذاء الصحي وبشكل دائم يضمن بقاء الانسان في حالة جيدة من النمو، ووضع صحي مرضي، ويقع على عاتق الدولة تحقيق أمنها الغذائي وذلك بتوفير ما يحتاجه المجتمع من الغذاء.

4.5. التربية الأمنية في المجال السياسي (الأمن السياسي):

والتربية الأمنية في المجال السياسي تشير دائما إلى إقامة نظام ديمقراطي، وتكريس العدل والمساواة بين المواطنين، وتمكينهم من حقوقهم التي تكفلها القوانين، كالحقوق المدنية والسياسية وغيرها من الحقوق. (بن جدو، 2022، صفحة 87).

يتضح لنا من خلال هذه الأشكال أو المجالات أن الأمن مفهوم شامل يتضمن العديد من العناصر ويتكون من جوانب عدة بحيث لا يمكن للعملية الأمنية أن تتم إلا بالتركيز على كل تلك الجوانب، ونحن نعتقد أن العلاقة بين هذه المجالات علاقة جدلية بحيث يرتبط كل عنصر من عناصر العملية الأمنية بالآخر فمتى وجد الأمن الغذائي والبيئي يوجد الأمن الصحي على سبيل المثال.

ونستنتج من هذا أن التربية الأمنية هي تكامل بين ما هو ثقافي وصحي وغذائي وبيئي وحتى سياسي، وتكون التربية أكثر إلحاحا في ظل هيمنة البيئة الرقمية التي تشكل خطرا بارز المعالم على الأمن الثقافي والصحي والغذائي والسياسي مع ما نقره من إيجابيات للبيئة الرقمية.

لكن كيف للبيئة الرقمية أن تكون مصدر خطر على الأمن بشتى أشكاله؟

بالرجوع إلى البيئة الرقمية والواقع الذي انتجته هذه البيئة نجد أن ما نعيشه اليوم كمجتمعات حديثة مختلف كل الاختلاف عن حياة المجتمعات السابقة، فإذا كانت المجتمعات القديمة مجتمعات مغلقة ومنطوية على ذاتها لعامل الجغرافيا وتباعد المسافات بينها، فإن المجتمعات اليوم وبفعل البيئة الرقمية والتطور في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبحت متقاربة لدرجة أن العالم أصبح قرية واحدة يتعايش ويتفاعل الكل داخلها، فأصبح هناك نوع من عولمة الثقافة الأمر الذي من شأنه المساس بالجانب

الفكري والثقافي للمجتمعات، والثقافة مفهوم شامل يتضمن جميع أنماط السلوك الإنساني مثل طرق التفكير، وطريقة الأكل والملبس ونوع العلاقات، فتختفي الفوارق وتتضرر الخصوصية، ناهيك عما يصاحب البيئة الرقمية من جرائم إلكترونية تستهدف الأشخاص عن طريق النفاذ إلى خصوصياتهم واستغلالها ضدهم، وتستهدف أيضا الدول عن طريق التجسس والوصول إلى المعلومات الخطيرة المهددة لأمنها القومي، فيما يعرف بالجريمة السبرانية، وتساهم البيئة الرقمية من خلال وسائل الإعلام في الترويج للمخدرات، والأغذية الضارة وإشاعة الشذوذ والتطرف الفكري والإرهاب، وانطلاقا من هذا أصبحت التربية الأمنية أمرا بالغ الأهمية من حيث أنها توجيه وتعليم الأفراد مفاهيم الأمن والسلامة ورفع مستوى الوعي لديهم والتعريف بالجرائم والوقاية منها، والمهارات الأساسية للحفاظ على السلامة الشخصية، وسلامة المجتمع. "وأشار تقرير أعدته الأمم المتحدة 1994 حول التنمية البشرية الى بعض المخاطر التي تهدد الأمن البشري، وحدد التقرير المسائل التالية التي تضمن الحماية والأمن البشري وهي: الحماية من الفقر (الأمن الاقتصادي)، الحماية من نقص الغذاء (الأمن الغذائي)، الحماية من الأمراض (الأمن الصحي)، الحماية من التلوث أي (الأمن البيئي)، الحماية من الاضطهاد والتعذيب (الأمن الشخصي)، وحماية الثقافة والهوية (الأمن الثقافي)، ثم الحماية من الإضطهاد (الأمن السياسي)". (ضربان و بوفلاقة، 2021، الصفحات 39 - 40).

5. أهداف التربية الأمنية في ظل البيئة الرقمية:

توجد الكثير من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها عن طريق التربية الأمنية، وتتعلق هذه الأهداف في الغالب بحماية وسلامة الأشخاص والمجتمع، فبالرجوع لما كتبه الباحثون في مجال التربية والاجتماع نجد أن الفكرة المركزية للتربية الأمنية تدور حول: (كيف نزيد من الوعي بأهمية السلامة وتجنب الخطر وتنمية الحس الأمني لدى الفرد وداخل المجتمع).

ومن بين أهداف التربية الأمنية تذكر الباحثة (الفتاح، 1429 هـ) في مقال لها الأهداف التالية:

- "تعميق مفهوم الأمن الشامل من خلال تأصيل الانتماء والولاء والمسؤولية.

- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في التربية الأمنية.
 - تحديد أشكال الجريمة وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وضرورة التصدي للجرائم، والوقاية منها.
 - التوعية بنوعية الجرائم وطرق المجرمين في ارتكاب الجريمة، واكتساب قدرات ومهارات مواجهتها.
 - التوعية بأهمية التكامل بين المواطنين والشرطة من خلال اليقظة والحس الأمني والتبليغ عن الجرائم ومرتكبيها.
 - توفير الحماية للنشء بحيث لا يكونوا عرضة للاستغلال والسلوك الاجرامي.
 - حماية المرأة بوصفها عنصرا فاعلا وأساسيا لتحقيق التربية الأمنية للوطن من خلال تربية وتعليم الأبناء.
- ويمكن أن نلاحظ أن الباحثة في هذا المقال تناولت أهداف التربية الأمنية كعملية أساسية للحفاظ على الفرد والمجتمع بالتركيز على ثلاثة جوانب مهمة هي: الجانب التعريفي أي التعريف بمفهوم التربية الأمنية وماذا نعني بها، ثم الجانب المؤسسي بمعنى تفعيل دور المؤسسات التي تطلع بدور التربية كالمدرسة مثلا، ثم الجانب الوقائي وهو كيف نتجنب الخطر، ويكون ذلك من خلال التعريف بأنواع الجريمة وأساليب المجرمين.
- "توعية النشء بأهمية الأمن وضرورة استتبابه في المجتمع ليحيا حياة سعيدة، وهذا يشمل بالضرورة توعية النشء بمخاطر الانفلات الأمني والتسيب والغفلة التي تهدم أركان الاستقرار الاجتماعي.
 - رفع الحس الأمني لدى الأفراد ورفع كفاءتهم وقدراتهم على التعامل مع المخاطر الأمنية لحظة وقوعها، بل وقبل وقوعها واتباع القاعدة الحكيمة (الوقاية خير من العلاج).
 - إزالة المفاهيم المغلوطة عن وظيفة رجال الأمن وأدوارهم التي يقومون بها خدمة لأوطانهم، وتكوين مفاهيم إيجابية عن قوى الأمن النظامية". (حري، 1421 هـ، صفحة 29).

- تكريس ثقافة الأمن وأهمية العيش في جو أمني مثالي.
- تأطير أكثر لأفراد الأجهزة الأمنية وتنمية حسهم الأمني.
- التصدي للدعايات الخطرة ومنع ترويجها.
- جعل رجال الأمن في حالة رضا تام عن عملهم وتنمية لديهم الاعتزاز بدورهم. (زهران، الصفحات 4 - 5).
- انقاذ المجتمع من الخسائر البشرية والمادية المترتبة على الجرائم والمخالفات الأمنية بسبب عدم الوعي وعدم تقدير المسؤولية.
- تغيير النظرة السلبية لدى المواطنين اتجاه التدابير المتخذة لحمايتهم، وكذلك خطورة تقاعسهم عن المشاركة في الأمن والاستقرار. (بن جدو، 2022، صفحة 88).

6. خاتمة:

إن المتتبع لموضوع التربية الأمنية وعلاقتها بالبيئة الرقمية، يلاحظ درجة أهمية هذا الموضوع، وكيف أن التربية الأمنية تمثل ركيزة أساسية، بل إنها تعتبر حجر الزاوية في بناء الدول وخلق مجتمعات واعية وآمنة، فدور التربية الأمنية هو زيادة الوعي بالتحديات والمخاطر في عالم سريع التطور بفعل الثورة التي تشهدها الإنسانية في مجال تكنولوجيا الاتصال، هذه الثورة خلقت بيئة رقمية أصبحت تطرح من التحديات القدر الذي جعل العالم اليوم أكثر خطورة وتعقيدا من أي وقت مضى. فالتربية الأمنية إذا كانت تكريس للوعي بالمفاهيم الأمنية لدى الأفراد وبشكل خاص النشء، واكسابهم مهارات الوقاية من الأخطار، فإن هذا النمط من التربية يكون أكثر إلحاحا في ظل تحديات البيئة الرقمية التي مكنت من الانفتاح على الآخر متجاوزة بعد المسافات، وجاعلة من العالم قرية واحدة يتعايش الجميع ضمنها، الأمر الذي جعل الحفاظ على الخصوصية الثقافية والدينية أكبر تحد مرتبط بالبيئة الرقمية، ناهيك عن الوقاية من الانحراف الفكري والشذوذ والمسلكتيات الضارة التي يتم الترويج لها من خلال هذه البيئة، لذلك فإن أهداف التربية الأمنية تتمحور حول كيفية تجنب الفرد والمجتمع للخطر والوقاية منه، لذلك تعددت أشكال التربية الأمنية تبعا لمظاهر الحياة الإنسانية، فنجد تربية أمنية في المجال الثقافي والمجتمعي والفكري، وكذلك في مجال الصحة والغذاء والبيئة والسياسة.

ويمكن القول إن التربية الأمنية لا يقتصر دورها على الجانب الوقائي فقط، ولكنها أيضا تعمل على إعداد الأفراد وترسيخ قيم المواطنة لديهم، وتعزيز الانتماء والمسؤولية اتجاه أوطانهم، لذلك لابد أن تكون التربية الأمنية حاضرة في المناهج التربوية، ولابد أيضا أن تتكاتف جهود جميع المؤسسات كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام للمساهمة في التربية الأمنية من أجل حماية المجتمع وضمان أمنه واستقراره في ظل تحديات البيئة الرقمية.

7. قائمة المراجع والمصادر

- احمد مراد محمد الأمير. (2021). دور الشراكة المجتمعية في تحقيق التربية الأمنية بمدارس التربية الخاصة. *مجلة كلية التربية (36)*.
- المعجم الوسيط. (1960).
- بن منظور. (1968). *لسان العرب*.
- حامد زهران. (بلا تاريخ). *الامن النفسي والتربية الأمنية لمواطن والشرطي*. كلية التربية جامعة عين شمس.
- حصة خليل إبراهيم الحمر. (2023). دور التربية الأمنية في استقرار المجتمعات ونموها واستدامتها. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 4(5).
- زوليخة بوخنفرة. (2023). الشبكات المعلوماتية العملاقة على الويب GAFAM والدولة - تحديات السيادة الرقمية. *مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية*، 3(1).
- شيماء قاني، رامي بوعافية، و صلاح رماضنية. (2020). *تعرض الأطفال لمضامين البيئة الرقمية*. قسم الاعلام والاتصال.
- صبيحة بوخدوني، و مونية زوقاي. (2018). التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع* (8)، 115 - 127.
- طالب صالح حسن العطاس. (2015). الدور الريادي للمعلم في تحقيق اهداف التربية الأمنية في ضوء المقاصد الشرعية والقيم الأخلاقية. *مجلة كلية التربية*، 2(165). <https://doi.org/10.21608/JSREP.2015.55529>

عبد الرحمن بن جدو. (2022). دور المدرسة الجزائرية في التربية الأمنية للناشئة. مجلة سوسيولوجيون، 1 (2).

عبد الله الرشدان. (1999). علم الاجتماع التربوي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
عبد الله محمد احمد حريري. (1421 هـ). التربية الأمنية. (كلية التربية جامعة ام القرى، المحرر) الأمن والحياة (220).

عبد ناموس جمال. (6، 2020). انعكاسات البيئة الرقمية وتأثيراتها على الصحفيين العاملين في الصحافة العراقية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 13، الصفحات 204 - 225.

<https://doi.org/10.33193/IJoHSS.13.2020.95>

محمد بوداود، و بونوار بن صايم. (2022). مشكلة الامن الفكري في الجزائر. مجلة السائرة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 8 (1).

مريم زان. (2023). الامن الصحي كمكون من مكونات الامن المجتمعي. المجلة الجزائرية للامن والتنمية، 12 (2).

مريم ضربان، و كريمة بوفلاقة. (2021). البعد القيمي لمقاربة الامن الموسع في ظل البيئة الرقمية وتهديداتها. مجلة الراصد العملي، 7 (1).

مريم عبد الرحمن الفاتح. (1429 هـ). التربية الأمنية. مجلة الامن والحياة (311).
ناصر إبراهيم الشرع، عبد السلام العوامرة، و أحمد الرشيد. (2019). تقديرات طلبة كلية العلوم التربوية في غرس قيم التربية الأمنية المتضمنة في القرآن الكريم. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 15 (1).